

جريه عَلَى فكره، ووقف كيف شاء عند أمره. شعرٌ يُعلّق في كعبة المجد،
ويُتوّج به مَفْرَقُ الدّهر. جاءت القصيدة ومعها غُرة المُلْك، وعليها رُواء
الصِّدْق، وفيها سيما العلم، وعندها لسان المجد، ولها صيال الحقّ، لا غرّو
إذا فاض بحرُ العلم عَلَى لسان الشعر أن ينتج ما لا عينٌ وقعت عَلَى مثله،
ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ بشبهه. شعرٌ يكتب في غُرة الدّهر، ويُشدّخ في جبهتي
الشمس والبدر.

وصف الكتب البليغة الغزيرة وحسن موقعها

كتابٌ كتب لي أماناً من الدّهر، وهنّاني أيام العمر. كتابٌ أوجب من
الاعتداد، أوفر الأعداد، وأودع بياض الوداد، سواد الفؤاد. كتابٌ الظفرُ به
نعيم، والَنْظَرُ فيه فتحٌ عظيم. كتابٌ ارتحتُ لعيانه، وأهتزرتُ لعنوانه. كتابٌ
هو من كُتب الميامين، التي تأتي من قِبَل اليمين. كتابٌ عدّدته من حُجول العمر
وغرّه، واعتدته من فرص العيش وجره. كتابٌ آنس مَسْموعاً ومَلْحوظاً،
وكاد مُودَعُهُ يكون مدروساً ومَحْفوظاً. كتابٌ هو أنفُس طالع، وأكرم مُتطلع،
وأحسن واقع. كتابٌ لو قرئ عَلَى الحجارة لانفجرت، أو عَلَى
الكواكب لانتثرت. كتابٌ كدتُ أُبليه طياً ونشراً، وَقَبْلَتُهُ أَلْفاً ويد حامله
عَشراً. كتابٌ نسيْتُ لحسنه الرّوض والزّهر، وغفرتُ للزمان ما تقدم من ذنبه
وما تأخر. كتابٌ قد أملتُه مزية المجد عَلَى بنانك، ونطق به لسان الفضل
عَلَى لسانك، أما النقط عَلَى كل حرفٍ نذيرة أناملك بحقه، وأخذ من كل
سطرٍ تتجشم تخطيطه نزهة. (كذا) إذا قرأت من خطك حرفاً، وجدت عَلَى
قلبي خفاءً، وإذا تأملت من كلامك لفظاً، ازدَدْتُ من أنسي حظاً.

تشبيهات هذه الكتب

كتابٌ كَتَبَ لي أماناً من الزّمان، وتوقيعٌ وقع عندي موقع الماء من العطشان.